حق الإنسان في بيئة نظيفة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية

منذر محمد جبر أبو هواش (الأردن)

The Human Right to a Clean Environment from the Perspective of Islamic Sharia

Monther Mohammad Jaber Abu Hawwash (Jordan) h.monther90@gmail.com

تاريخ الاستلام: 10 /06/ 2025 تاريخ القبول: 08 / 07/ 2025 تاريخ النشر:01 /08/ 2025

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع حق الإنسان في بيئة نظيفة من منظور الشريعة الإسلامية، باعتباره من الحقوق الأساسية التي تمس كرامة الإنسان وصحته ووجوده، وتهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على القواعد والمبادئ الشرعية التي أرست دعائم حماية البيئة وصونها من الفساد والعبث، انطلاقًا من النصوص القرآنية والسنة النبوية، ومن خلال اجتهادات العلماء والفقهاء.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي، حيث عرضت المفاهيم الشرعية المتعلقة بالبيئة كالاستخلاف، والتوازن، وعدم الإفساد، والاعتدال، باعتبارها أسسًا دينية تدعو إلى المحافظة على البيئة، وتُحمّل الإنسان مسؤولية حمايتها

كما ناقشت الدراسة أبرز صور التلوث البيئي في العصر الحديث، من تلوث الهواء والماء والتربة، وبيّنت أن هذه المظاهر تتعارض مع مقاصد الشريعة في حفظ النفس، والعقل، والنسل، والمال.

وأوضحت الدراسة أن الشريعة الإسلامية سبقت التشريعات الوضعية في التأكيد على حماية البيئة، واعتبرت الاعتداء عليها نوعًا من الإفساد المحرم، بل وشرعت العقوبات الرادعة بحق المفسدين، وخلصت الدراسة إلى أن الإسلام لا ينظر إلى حماية البيئة كخيار، بل كواجب ديني وأخلاقي وإنساني.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات، أبرزها ضرورة تفعيل القيم الإسلامية في السياسات البيئية، وتعزيز دور المؤسسات الدينية والتعليمية في نشر الوعي البيئي، ودمج مفاهيم حماية البيئة في المناهج الدراسية والخطاب الديني والإعلامي، بما يسهم في ضمان بيئة سليمة للإنسان والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الشريعة الإسلامية ، البيئة، حق الإنسان ،البيئة النظيفة ، التلوث البيئي ،العدالة البيئية ،القيم الإسلامية.

Abstract:

This study addresses the human right to a clean environment from the perspective of Islamic Sharia, considering it one of the fundamental rights that touches on human dignity, health, and existence. The aim of the study is to shed light on the legal principles and foundations within Sharia that establish the protection and preservation of the environment against corruption and misuse, drawing from the Qur'anic texts, the Prophetic tradition (Sunnah), and the jurisprudential efforts of scholars.

The study adopts an inductive and analytical methodology, presenting key Sharia-based environmental concepts such as stewardship (istikhlaf), balance (tawazun), non-corruption (la ifsad), and moderation (i'tidal) as religious foundations that call for environmental preservation and assign humans the responsibility of its protection.

The study also discusses the most prominent forms of modern environmental pollution, including air, water, and soil pollution, and demonstrates how these forms conflict with the higher objectives of Sharia (maqasid al-sharia) in preserving life, intellect, progeny, and property.

Moreover, the study highlights that Islamic Sharia preceded secular legislation in emphasizing environmental protection, viewing any assault on the environment as a form of prohibited corruption (fasad), and establishing deterrent punishments against those who spread corruption. The study concludes that Islam regards environmental protection not as a mere option, but as a religious, ethical, and human obligation.

The study offers several recommendations, most notably the need to activate Islamic values within environmental policies, strengthen the role of religious and educational institutions in promoting environmental awareness, and integrate environmental protection concepts into curricula, religious discourse, and media messaging, in a way that ensures a sound environment for both individuals and society.

Keywords: Islamic Sharia , Environment , Human Rights ,Clean Environment , Environmental Pollution ,Environmental Justice , Islamic Values

مقدمة:

إن الحفاظ على البيئة من أهم القضايا التي تواجه البشرية في العصر الحديث، حيث يهدد تزايد التلوث، والاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية، والتغيرات المناخية استدامة الحياة على كوكب الأرض، ولا تقتصر هذه التحديات على الدول المتقدمة فقط، بل تمتد لتشمل العديد من الدول النامية والمجتمعات الإسلامية، حيث تتفاقم مشاكل التلوث البيئي بسبب قلة الوعي، والتقاعس في تطبيق القوانين البيئية.

وفي ظل هذه الأزمة البيئية العالمية، يبرز دور الشريعة الإسلامية كإطار قيمّي وحضاري لحماية البيئة وضمان حق الإنسان في بيئة نظيفة، ولا شك إن الحق في بيئة نظيفة ليس فقط مطلبًا إنسانيًا عامًا، بل هو حق شرعي يحظى بأهمية كبيرة في التعاليم الإسلامية، فقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على ضرورة الحفاظ على الأرض والموارد الطبيعية التي منحها الله للإنسان، وأن الاستغلال الجائر لها هو إفساد في الأرض يتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية.

كما أن العدالة البيئية تقتضي ضمان حق الأفراد في بيئة خالية من الملوثات، وأن الأجيال القادمة يجب أن تتمتع بنفس الموارد الطبيعية والبيئة الصافية التي أُعطيت للأجيال السابقة.

يتناول هذا البحث دور الشريعة الإسلامية في حماية البيئة، مستعرضًا الأسس الشرعية التي توفر إطارًا للتعامل مع البيئة بشكل مستدام، ويهدف البحث إلى تحليل التوجيهات الدينية التي تؤكد على الاعتدال، والتوازن، والعدالة البيئية، مع التركيز

على حق الإنسان في بيئة نظيفة وفقًا للمبادئ الإسلامية، كما يناقش البحث التحديات البيئية المعاصرة التي تواجه المجتمعات الإسلامية، ودور المؤسسات الإسلامية في نشر الوعي البيئي، وتفعيل قيم الإسلام في مواجهة التحديات البيئية العالمية.

من خلال هذا البحث، نسعى إلى إبراز أهمية القيم الإسلامية في معالجة قضايا البيئة، والتأكيد على ضرورة تكامل الجهود بين الأفراد، الحكومات، والمؤسسات الدينية والبيئية من أجل الحفاظ على بيئة صحية، وضمان حق الإنسان في بيئة نظيفة وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

- **نظرية**: يثري المكتبة الفقهية والحقوقية ببحث يجمع بين الفقه البيئي وحقوق الإنسان.
- **عملية** :يساهم في بناء وعي مجتمعي مستند إلى القيم الإسلامية في حماية البيئة.

مشكلة البحث:

رغم ما تزخر به الشريعة الإسلامية من نصوص تؤكد الحفاظ على البيئة، إلا أن هذا الجانب لا يزال بحاجة إلى تفعيل على مستوى التشريع والممارسة، ومن هنا يُطرح السؤال الرئيس:

ما هو الإطار الشرعي الذي يؤسس لحق الإنسان في بيئة نظيفة؟ وكيف يمكن تفعيله في الو اقع المعاصر؟

الأسئلة والفرضيات:

أسئلة البحث:

1. ما المقصود بحق الإنسان في بيئة نظيفة من منظور الشريعة الإسلامية؟
2. ما الأسس الشرعية التي تقوم عليها حماية البيئة في الإسلام؟
3. ما أبرز القيم الإسلامية الداعمة لحماية البيئة وسبل تفعيلها؟
4. كيف تناولت الشريعة الإسلامية مظاهر التلوث البيئي ومخاطره؟
5. ما مدى توافق المبادئ الإسلامية لحماية البيئة مع التوجهات البيئية العالمية؟
6. ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الدينية والفقهية في تعزيز الوعي البيئي؟
7. ما هي التوصيات المقترحة لتفعيل القيم الإسلامية في التشريعات والسياسات البيئية المعاصرة؟

فرضيات البحث:

1. هناك تطابق جوهري بين المبادئ الإسلامية في حماية البيئة ومبادئ القانون الدولي المعاصر في هذا المجال.
2. الشريعة الإسلامية تتضمن قواعد وأحكامًا واضحة تحمي حق الإنسان في بيئة نظيفة وتمنع الإفساد في الأرض.
3. ضعف الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية لا يرجع لقصور في الشريعة، بل لضعف تفعيل القيم الإسلامية في الواقع العملي.

4. المؤسسات الدينية قادرة على أداء دور مؤثر في تعزيز الوعي البيئي إذا فُعلت أدواتها الدعوية والتعليمية.
5. تفعيل القيم الإسلامية في التشريعات البيئية يعزز من كفاءة السياسات البيئية في الدول الإسلامية.
6. القيم الإسلامية تقدم أساسًا قويًا لتحقيق التنمية المستدامة عبر ترسيخ مفاهيم الاعتدال، والعدالة، والاستخلاف.
7. إدماج مفاهيم حماية البيئة ضمن المناهج الدينية والتعليمية يرفع من مستوى التزام الأفراد بسلوك بيئي مسؤول.

أهداف البحث:

1. بيان مفهوم البيئة وحق الإنسان فيها من المنظور الإسلامي.
2. الكشف عن النصوص والأحكام الشرعية المتعلقة بحماية البيئة.
3. توضيح مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة في حماية البيئة.
4. إبراز سبل تفعيل المبادئ الإسلامية في مواجهة التحديات البيئية.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الحق في بيئة نظيفة من منظور إسلامي:

الحق في بيئة نظيفة يعتبر من الحقوق الأساسية التي يضمنها الإسلام للإنسان، وهو جزء من حقوق الإنسان في الحياة والصحة والكرامة، فقد بيّن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أهمية حماية البيئة والاعتناء بها لضمان استدامتها للأجيال.

تعد الشريعة الإسلامية من أقدم النظم القانونية التي وضعت قواعد العدالة البيئية، حيث يشدد الإسلام على عدم الإسراف والإفساد في الأرض ويحث على استغلال الموارد الطبيعية بشكل مستدام ومتوازن.

ثانياً: البيئة في القرآن الكريم والسنة النبوية:

1. **القرآن الكريم**: العديد من الآيات القرآنية تتحدث عن الخلق والطبيعة بشكل مباشر، وتعزز فكرة التوازن البيئي، يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} [النساء: 58]، وهذه الآية تشير إلى أهمية الحفاظ على الأمانة التي منحها الله للإنسان في التعامل مع البيئة.

وقال تعالى: {وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ} [الأنبياء: 31]، هذه الآية تدل على التوازن الذي يجب أن يحققه الإنسان بين استثمار الموارد وحمايتها.

2. **السنة النبوية**: تعد الأحاديث النبوية من أبرز المصادر التي أكدت على الحفاظ على البيئة، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"، وهذا الحديث في ظاهره يحث على غرس الأشجار والعناية بها حتى في أوقات الأزمات.

ثالثاً: مفاهيم أساسية في حماية البيئة في الإسلام:

1. **العدالة البيئية**: الإسلام يعزز مفهوم العدالة البيئية من خلال الدعوة إلى العيش بتوازن مع البيئة وعدم استغلالها بشكل مفرط، وهذه العدالة تشمل توفير بيئة نظيفة وآمنة لجميع أفراد المجتمع.
2. **التوازن الطبيعي**: يحث الإسلام على الاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية وعدم الإفراط في استهلاكها، ويعد الإفساد في الأرض من الذنوب العظيمة كما ورد في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [المائدة: 64].

الدراسات السابقة:

دراسة: العدالة البيئية في الشريعة الإسلامية، الباحث: د. محمد زكريا - **سنة النشر:** 2022

الملخص: تتناول هذه الدراسة مفهوم العدالة البيئية من منظور الشريعة الإسلامية، موضحةً أن الإسلام وضع مبادئ متقدمة لضمان المساواة في الانتفاع بالموارد الطبيعية، وتناقش الدراسة العلاقة بين التلوث البيئي ومفهوم الإفساد في الأرض، مشيرة إلى أن الإسلام يؤكد على حماية الإنسان والمجتمع من الأضرار البيئية، كما وأوصت الدراسة بضرورة إدراج هذه القيم في المناهج الدراسية والسياسات البيئية في الدول الإسلامية.

دراسة: البيئة والتنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية، الباحث: د. هالة عفيفي - **سنة النشر:** 2020

الملخص: تسلط الدراسة الضوء على العلاقة بين التنمية المستدامة وأحكام الشريعة الإسلامية، موضحة أن الإسلام يشجع على حماية البيئة والموارد الطبيعية من خلال ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال وعدم الإسراف، كما وتناولت الدراسة نماذج من السياسة البيئية في العهد الإسلامي الأول، وأشارت إلى إمكانية تطوير سياسات بيئية حديثة من منطلق إسلامي.

دراسة: حماية البيئة في الشريعة الإسلامية – دراسة فقهية مقارنة، الباحث: د. عبد الله محمد عبد الله - **سنة النشر:** 2019.

الملخص: تبحث هذه الدراسة في الأحكام الفقهية المتعلقة بحماية البيئة في الإسلام، وتقارنها بالقوانين الدولية الحديثة، وقد وجدت الدراسة أن الشريعة الإسلامية سبقت المواثيق الدولية في إقرار حق الإنسان في بيئة نظيفة، وأكدت على أن تعاليم الإسلام تتضمن واجبات فردية ومجتمعية للحفاظ على البيئة، مثل تحريم التلويث وإتلاف الموارد.

دراسة: التغير المناخي والعدالة البيئية من منظور الشريعة الإسلامية، الباحث: د. مصطفى كمال - **سنة النشر:** 2018

الملخص: تناقش الدراسة ظاهرة التغير المناخي وتأثيرها على المجتمعات الإسلامية، من خلال رؤية إسلامية قائمة على مبدأ الاستخلاف في الأرض، وتعرض الدراسة نماذج من النصوص القرآنية والحديثية التي تدعو إلى ترشيد الاستهلاك وحماية الموارد، وتقترح اعتماد خطب الجمعة والأنشطة الدعوية كوسائل لتعزيز الوعي البيئي.

دراسة: الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية، الباحث: د. فاطمة الزهراء الكردي - **سنة النشر:** 2017

الملخص: تحلل الدراسة مستوى الوعي البيئي لدى عدد من المجتمعات الإسلامية، وتربطه بالتربية الدينية والبرامج التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفًا نسبيًا في توظيف القيم الإسلامية لحماية البيئة، وأوصت بإعادة صياغة المناهج الإسلامية لتشمل موضوعات بيئية، وتفعيل دور المساجد في التوعية البيئية.

دراسة: دور المؤسسات الإسلامية في حماية البيئة، المؤلف: مجموعة باحثين (مجمع الفقه الإسلامي الدولي) - **سنة النشر:** 2016.

الملخص: تركز هذه الدراسة على الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الدينية والفقهية في مواجهة التحديات البيئية، من خلال إصدار الفتاوى، وعقد المؤتمرات، وتقديم الدعم الفقهي للتشريعات البيئية، وقد تناولت الدراسة أمثلة عملية على فتاوى تتعلق بترشيد المياه، والحفاظ على الحياة البرية، والحد من التلوث.

منهجية البحث:

- المنهج الاستقرائي: لرصد النصوص الشرعية المتعلقة بالبيئة.
- المنهج التحليلي: لتحليل النصوص واستنباط الدلالات الفقهية.
- المنهج المقارن (عند الحاجة): لمقارنة الموقف الإسلامي بالقوانين والمواثيق الدولية البيئية.

خطة البحث:

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية والإطار النظري العام

- المطلب الأول: مفهوم البيئة وحق الإنسان في بيئة نظيفة.
- المطلب الثاني: البيئة في الفكر الإنساني المعاصر والتشريعات الوضعية.
- المطلب الثالث: أهمية البيئة ومكانتها في الإسلام.

المبحث الثاني: الأسس الشرعية لحق الإنسان في بيئة نظيفة

- المطلب الأول: المسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة في الإسلام
- المطلب الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بحماية البيئة
- المطلب الثالث: التشريعات الإسلامية المتعلقة بحماية البيئة

- **المبحث الثالث: دور المؤسسات الإسلامية في حماية البيئة**
- المطلب الأول: دور المؤسسات الدينية والتربوية في نشر الوعي البيئي
- المطلب الثاني: دور الدولة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة
- المطلب الثالث: التحديات المعاصرة في حماية البيئة من منظور إسلامي

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج المستخلصة من البحث، وأبرز التوصيات الداعمة لتفعيل القيم الإسلامية في حماية البيئة وضمان حق الإنسان فيها.

المبحث الأول

المفاهيم الأساسية والإطار النظري العام

ويقسم إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مفهوم البيئة وحق الإنسان في بيئة نظيفة، المطلب الثاني: البيئة في الفكر الإنساني المعاصر والتشريعات الوضعية، المطلب الثالث: أهمية البيئة ومكانتها في الإسلام.

المطلب الأول: مفهوم البيئة وحق الإنسان في بيئة نظيفة

أولاً: مفهوم البيئة لغةً واصطلاحًا:

1- **البيئة لغةً:** جاء في معجم "لسان العرب" أن **"البيئة "**مشتقة من الفعل "بوأ"، أي هي الموضع الذي يبوء إليه الإنسان ويستقر فيه، يقال: "بوأه منزلاً" أي أنزله فيه وجعله مستقراً له [1].

2- **البيئة اصطلاحًا:** تعددت تعريفات البيئة في الاصطلاح بحسب التخصصات، غير أنها تدور في مجملها حول الإطار الذي يحيط بالإنسان ويؤثر فيه ويتأثر به، وتشمل العناصر الطبيعية (كالماء والهواء والتربة)، والعناصر

الاجتماعية والاقتصادية، كما ويُعرفها برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأنها: مجموعة العناصر الطبيعية والاجتماعية التي تحيط بالإنسان وتؤثر في نشاطه وتحدد نمط حياته [2].

ونستطيع أن نعرف البيئة في السياق الإسلامي بأنها: كل ما خلقه الله من موجودات في الكون مما ينتفع به الإنسان أو يتعامل معه، سواءً أكان جمادًا، أو نباتًا، أو حيوانًا، أو غير ذلك.

ثانيًا: مفهوم الحق في بيئة نظيفة

1- **الحق لغةً:** الحق في اللغة يعني الثبوت والوجوب، وهو نقيض الباطل، قال تعالى: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ} [الإسراء:81].
2- **الحق اصطلاحًا:** عرفه علماء أصول الفقه بأنه: مصلحة مستحقة لشخص على آخر، يقرها الشرع ويكفل حمايتها [3].
3- **الحق في بيئة نظيفة:** هو التمتع ببيئة صحية خالية من التلوث والضرر، بما يضمن كرامة الإنسان وحياته وسلامته البدنية والنفسية، وقد بات هذا الحق من الحقوق المعترف بها دوليًا، حيث نص عليه ضمنياً الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من خلال الحق في الحياة والصحة، كما وأكد عليه الإعلان الخاص بالبيئة والتنمية (ريو دي جانيرو، 1992) الذي أكد في مبدئه الأول أن: للإنسان الحق في حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة [4].

في الشريعة الإسلامية، يتجلى هذا الحق من خلال تكريم الإنسان ووجوب حفظ النفس، وتحريم الضرر، والأمر بإماطة الأذى والنظافة العامة، مما يؤكد أن البيئة النظيفة ليست فقط مطلباً معيشياً، بل حقًا شرعيًا مقررًا.

ثالثًا: العلاقة بين الإنسان والبيئة في الشريعة الإسلامية

الشريعة الإسلامية قررت مبدأ خلافة الإنسان في الأرض، قال الله تعالى: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة:30] وهذه الخلافة تقتضي عمارة الأرض وصيانتها لا الإفساد فيها، كما نهى الله تعالى عن الإفساد بعد الإصلاح، قال سبحانه: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} [الأعراف:56]، ولذلك فإن الحفاظ على البيئة جزء من الواجبات الشرعية، ويُعد تلويثها أو الإضرار بها اعتداءً على حق الآخرين ومخالفة لأوامر الله.

خاتمة المطلب: يتبين أن الإسلام وضع قواعد راسخة لحماية البيئة، واعتبر أن للإنسان حقًا أصيلاً في التمتع ببيئة نظيفة، وهذا الحق لا ينفصل عن القيم الإسلامية الكبرى في العدل والتكريم والحفاظ على النفس والمجتمع.

المطلب الثاني: البيئة في الفكر الإنساني المعاصر والتشريعات الوضعية

أولاً: تطور الوعي البيئي في الفكر الإنساني المعاصر

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولاً كبيرًا في النظرة إلى البيئة، إذ لم تعد تُعتبر مجرد خلفية صامتة لحياة الإنسان، بل أصبحت موضوعًا رئيسيًا للبحث العلمي والسياسات العامة، وذلك بسبب تفاقم الأزمات البيئية مثل: التغير المناخي، وتلوث الهواء والماء، وانقراض الأنواع، والتصحر وتدهور التنوع البيولوجي، وقد بدأ التفكير في البيئة كحق إنساني في منتصف القرن العشرين، خاصة بعد ظهور آثار التصنيع والتمدن غير المنظم على صحة الإنسان وحياة الكائنات الأخرى.

وكان من أبرز المحطات في هذا التطور:

- مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة في ستوكهولم 1972، الذي اعتُبر البداية الحقيقية للاعتراف الدولي بالمسؤولية الجماعية تجاه حماية البيئة.
- تقرير "حدود النمو" الصادر عن نادي روما 1972، الذي أشار إلى الخطر الكامن في النمو الاقتصادي غير المحدود دون مراعاة للبيئة [5].

ثانيًا: الاعتراف الدولي بحق الإنسان في بيئة نظيفة: أُدرج الحق في البيئة ضمن حقوق الإنسان غير المباشرة في البداية، ثم تطور ليصبح من الحقوق الجماعية أو التضامنية، إلى جانب الحق في التنمية والحق في السلام، ومن أبرز النصوص الدولية التي نصت على هذا الحق:

- **إعلان ستوكهولم 1972**: "للإنسان الحق الأساسي في الحرية والمساواة وظروف معيشة مناسبة في بيئة تسمح له بالحياة بكرامة ورفاهية".

- **إعلان ريو دي جانيرو 1992**: "يجب أن يكون الإنسان في صميم الاهتمام بالبيئة والتنمية، وله الحق في حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة" [6].

- **قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 300/76 لسنة 2022**: أقر الحق في بيئة نظيفة وصحية ومستدامة كحق إنساني عالمي، وهو تطور مهم في ربط البيئة مباشرة بحقوق الإنسان [7].

ثالثًا: التشريعات الوضعية الوطنية

قامت العديد من الدول بإدراج حماية البيئة ضمن دساتيرها أو تشريعاتها الداخلية، نذكر منها على سبيل المثال:

- **القانون الأردني**: ولو لم يرد نص صريح في الدستور على البيئة، فإن قانون حماية البيئة رقم 6 لسنة 2017 يشمل ذلك.
- **الدستور الألماني**: الذي نص في المادة 20 (أ) على: "تحمي الدولة، في إطار النظام الدستوري، الأسس الطبيعية للحياة والمسؤولية تجاه الأجيال القادمة".

- **دستور جنوب إفريقيا**: الذي نص صراحة على: "لكل شخص الحق في بيئة غير مضرة بصحته أو رفاهيته".

وتُظهر هذه النصوص تطورًا في النظرة القانونية للبيئة، إذ لم تعد حماية البيئة مجرد واجب دولي، بل أصبحت حقًا فرديًا وجماعيًا يكفل للناس العيش بكرامة.

رابعًا: التحديات القانونية في حماية الحق البيئي:

رغم هذا التطور، لا يزال هناك عدد من التحديات التي تواجه تفعيل هذا الحق، من أهمها:

- ضعف التطبيق والتنفيذ على أرض الواقع.
- تضارب المصالح الاقتصادية مع الاعتبارات البيئية.
- غياب الوعي البيئي لدى قطاعات واسعة من الناس.
- تفاوت القدرات بين الدول في تحمل مسؤوليات البيئة العالمية.

خاتمة المطلب: لقد أصبح الحق في بيئة نظيفة مكونًا أساسيًا في الفكر الحقوقي المعاصر والتشريعات الوطنية والدولية، غير أن ضمان هذا الحق يتطلب تكاملاً بين القانون، والسياسات العامة، والوعي المجتمعي، وهو ما يمكن أن تدعمه القيم الدينية أيضًا، كما ستبيّن المباحث القادمة من هذا البحث.

المطلب الثالث: أهمية البيئة ومكانتها في الإسلام

أولاً: نظرة الإسلام الشمولية للكون والبيئة:

جاءت الشريعة الإسلامية بمنهج متكامل ينظم علاقة الإنسان بالكون من حوله، واعتبرت أن كل ما في السماوات والأرض مسخر للإنسان ابتلاءً وعمارةً، كما قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: 29]، وقال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: 13]، وهذا التسخير لا يعني حرية مطلقة للإنسان في التصرف، بل تُقيّدها ضوابط أخلاقية وتشريعية للحفاظ على التوازن البيئي.

ثانيًا: المكانة الشرعية للبيئة في القرآن الكريم:

القرآن الكريم زاخر بالآيات التي تتحدث عن عناصر البيئة الأساسية (الماء، الهواء، الأرض، النبات، الحيوان...) وتؤكد على ضرورة الحفاظ عليها، ونذكر منها:

الماء: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء:30]، وقال:﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:31]

النبات: قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:99]

الحيوان: قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: 6]

تدل هذه الآيات على أن البيئة ليست فقط إطارًا لحياة الإنسان، بل هي كائنات لها قدر وقيمة، وأوامر إلهية بصيانتها.

ثالثًا: السنة النبوية ومو اقفها البيئية:

أولَت السنة النبوية البيئة عناية كبيرة من خلال الأوامر النبوية الصريحة في الحفاظ عليها، ومن ذلك:

النهي عن تلويث الموارد الطبيعية: قال صلى الله عليه وسلم: (اتقوا اللّاعنين) قالوا: وما اللّاعنان يا رسول الله؟ قال: (الذي يتخلّى في طريق الناس أو في ظلهم) [8] ، والمقصود باللعن هنا كثرة الشكوى والدعاء على من يؤذي الناس في أماكنهم.

الاهتمام بالنظافة العامة: قال صلى الله عليه وسلم: (إماطة الأذى عن الطريق صدقة) [9].

رعاية الحيوان والنبات: قال صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) [10].

هذه الأحاديث تؤكد أن العناية بالبيئة ليست فقط من الآداب، بل هي قربة وعبادة يؤجر عليها الفرد عند الله.

رابعًا: القيم الإسلامية التي تحمي البيئة، فالإسلام أسّس لقيم راسخة تحفظ التوازن البيئي، ومن أهمها:

1. **العدل**: ويشمل العدل في استخدام الموارد، وعدم الإضرار بالآخرين أو الأجيال القادمة.
2. **التكافل**: بما يشمل التعاون المجتمعي في حماية البيئة.
3. **الزهد وعدم الإسراف**: فالإسراف سبب رئيس في التلوث واستنزاف الموارد، وقد نهى الله عنه صراحة.
4. **المسؤولية الفردية**: حيث يؤكد الإسلام على مسؤولية كل فرد عن أفعاله ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:95]

خامسًا: البيئة جزء من مقاصد الشريعة

من مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى: حفظ النفس، والعقل، والمال، والدين، والنسل. ولا يمكن حفظ النفس مثلًا دون الحفاظ على بيئة صحية نظيفة، خالية من الأمراض والأوبئة، ومياه نظيفة وهواء نقي، وبالتالي يمكن القول إن حماية البيئة تندرج ضمن المقاصد الضرورية التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها [11].

خاتمة المطلب: لقد أولت الشريعة الإسلامية البيئة أهمية بالغة، باعتبارها مظهرًا من مظاهر نعم الله، وحقًا من حقوق الإنسان في العيش الكريم، وقد ربط الإسلام حماية البيئة بالإيمان، وجعل من الإضرار بها مخالفة شرعية تستوجب المحاسبة [12].

المبحث الثاني

الأسس الشرعية لحماية البيئة

ويقسم إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: المسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة في الإسلام، المطلب الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بحماية البيئة، المطلب الثالث: التشريعات الإسلامية المتعلقة بحماية البيئة.

المطلب الأول: المسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة في الإسلام

أولاً: مفهوم المسؤولية في الشريعة الإسلامية: تُعد المسؤولية من المفاهيم الجوهرية في الإسلام، وهي تعني التزام الإنسان بنتائج أفعاله وسلوكه، وتُستمد من قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:95]، وقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾ [الكهف:49] ويقول النبي ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته...) [رواه البخاري ومسلم]، وهذا يشمل المسؤولية عن النفس، والمجتمع، والبيئة التي يعيش فيها الإنسان [13].

ثانيًا: مظاهر المسؤولية الفردية عن البيئة

1. **الامتناع عن الإضرار بالبيئة:** الإسلام ينهى عن الفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف:56]، ويُعد التلوث، والتخريب، والإسراف من صور الفساد البيئي.
2. **المحافظة على الموارد الطبيعية:** كالماء، والنبات، والحيوان، فعن النبي ﷺ: (لا يسرف في الماء ولو كان على نهر جارٍ) [رواه ابن ماجه].
3. **النظافة الشخصية والعامة:** الإسلام جعل الطهارة شرطًا للصلاة، ورفع شعار (الطهور شطر الإيمان)، كما أمر بإماطة الأذى عن الطريق.
4. **الوعي البيئي والمبادرة:** المبادرة بالزراعة، وتنظيف الأماكن العامة، والمساهمة في إعادة التدوير، هي أعمال يؤجر عليها المسلم.

ثالثًا: المسؤولية الجماعية في حماية البيئة

1. **دور الدولة المسلمة:** الدولة مسؤولة عن رعاية مصالح الناس، ومنها البيئة، ويُستدل بذلك من مبدأ "السياسة الشرعية" التي تتيح لوليّ الأمر سنّ الأنظمة التي تحفظ حقوق الرعية، ومنها البيئة.
2. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** إذا رأى المسلم فسادًا أو تخريبًا بيئيًا، فعليه مسؤولية تغييره وفق الضوابط الشرعية، قال ﷺ: (من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده...) [رواه مسلم].
3. **المؤسسات والمجتمع المدني:** الجمعيات البيئية، ومؤسسات الوقف، والمدارس والجامعات، كلها تشترك في حمل مسؤولية توعية المجتمع وتحقيق التنمية البيئية المستدامة.

رابعًا: التوازن بين حق الانتفاع والواجب الشرعي: الإسلام لا يمنع الإنسان من الانتفاع بالبيئة، لكنه يشترط أن يكون هذا الانتفاع ضمن ضوابط شرعية، تحقّق التوازن بين مصلحة الفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف:31]، وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:77]

خامسًا: العقوبة على الإضرار بالبيئة في الإسلام

الإسلام أقر العقوبات التعزيرية والضمان المالي على من يتسبب في إتلاف البيئة أو الإضرار بها، فمثلًا:

- من قتل حيوانًا بغير حق فعليه ضمان.
- من لوّث بئرًا أو طريقًا يُؤدَّب.
- من قطع شجرة في أرض وقفية أو عامة بدون إذن يضمن قيمتها.

وقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بجواز معاقبة من يلوّث البيئة بالعقوبات التعزيرية؛ لأنها من المصالح المرسلة التي يحميها الشرع.

خاتمة المطلب: تؤكد الشريعة الإسلامية على أن حماية البيئة ليست خيارًا، بل واجب ديني يقع على عاتق كل فرد ومجتمع، ويخضع للمحاسبة في الدنيا والآخرة، وقد وضع الإسلام آليات عملية وقانونية لتحقيق هذا الهدف من خلال التكامل بين المسؤولية الفردية والجماعية.

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بحماية البيئة

أولاً: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية

مقاصد الشريعة: هي الغايات والنتائج التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس، من خلال أحكامها وأوامرها ونواهيها. وقد اتفق العلماء على أن أهم هذه المقاصد هي: حفظ الدين - حفظ النفس - حفظ العقل - حفظ النسل - حفظ المال، وهي ما تُعرف بـ"المقاصد الضرورية" [14] ، وهناك مقاصد أخرى "حاجية" و"تحسينية" تكمل هذه الغايات [15].

ثانيًا: حماية البيئة في ضوء المقاصد الضرورية

يتبين من خلال النظر في هذه المقاصد أن البيئة السليمة عنصر أساسي لتحقيق كل مقصد منها:

- **حفظ النفس**: لا يمكن حفظ النفس في ظل بيئة ملوثة تهدد الصحة العامة، من مياه ملوثة وهواء فاسد وأمراض ناتجة عن الإهمال البيئي.
- **حفظ العقل**: الملوثات البيئية، مثل التلوث السمعي والبصري والكيميائي، تؤثر على القدرات الذهنية والتركيز، مما يُعد مساسًا بحفظ العقل.
- **حفظ المال**: حماية البيئة تقي من خسائر مادية كبيرة مثل تدهور الأراضي، وانهيار الزراعة، وكوارث مناخية، وقد نهى الإسلام عن الإتلاف والتبذير، واعتبر المال موردًا يجب الحفاظ عليه.

- **حفظ النسل**: البيئة الملوثة تؤثر على الصحة الإنجابية، وتؤدي إلى أمراض خلقية وتشوهات، ما يُعد تهديدًا للنسل.
- **حفظ الدين**: إذ إن الإضرار بالبيئة يعارض نصوصًا صريحة من القرآن والسنة، ويخالف روح الشريعة المبنية على التوازن والرحمة والعدالة.

ثالثًا: المقاصد الحاجية والتحسينية وعلاقتها بالبيئة

- **المقاصد الحاجية**: تيسير الحياة والمعيشة من غير مشقة، ومنها وجود بيئة نظيفة ومعتدلة تساعد الإنسان على العبادة والعمل والسعي [16].
- **المقاصد التحسينية**: وهي ما يتعلق بالكماليات والجماليات، مثل النظافة، والطهارة، وحسن المظهر العام، وكلها تدعو إلى الحفاظ على بيئة جميلة ونظيفة، قال النبي ﷺ: (إن الله جميل يحب الجمال) [رواه مسلم].

رابعًا: البيئة في مقاصد الشريعة التطبيقية

عدد من فقهاء العصر أضافوا مقاصد شرعية جديدة حاجية وتحسينية تتناسب مع مستجدات الواقع، مثل: مقصد حفظ البيئة ومقصد العدالة الاجتماعية ومقصد التنمية المستدامة، وكلها تُعد امتدادًا للمقاصد الكلية للشريعة، مما يدل على مرونة الفقه الإسلامي وقدرته على مواكبة التحديات البيئية.

خامسًا: دور المقاصد في ترسيخ الوعي البيئي

يساعد إدراك المقاصد في بناء منظومة وعي إسلامي بيئي تشمل فهم أن حماية البيئة عبادة، وإدراك أن المحافظة على النعم سبب لدوامها، وتعزيز القيم التربوية لدى الأفراد والمجتمعات في التعامل مع الموارد.

خاتمة المطلب: تُبرز مقاصد الشريعة الإسلامية أن حماية البيئة ليست هدفًا ثانويًا، بل هي من لبّ التشريع الإسلامي، لأنها تمس مقاصد أساسية ضرورية لاستقرار الحياة الإنسانية، والتعامل مع البيئة من خلال هذا المنظور يرفع الوعي، ويمنح الجهود البيئية بعدًا دينيًا وأخلاقيًا راسخًا.

المطلب الثالث: التشريعات الإسلامية المتعلقة بحماية البيئة

أولاً: النظرة التشريعية الإسلامية للبيئة: الشريعة الإسلامية لا تفصل بين الإنسان والبيئة، بل تنظر إليهما ككائنين متكاملين في منظومة متوازنة، وقد تضمّن التشريع الإسلامي أحكامًا عملية وتشريعية واضحة تهدف إلى صيانة البيئة والحفاظ على توازنها، وذلك في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأقوال العلماء، وأصول الفقه.

ثانيًا: نماذج من الأحكام الشرعية ذات البعد البيئي

1. **تحريم الإفساد في الأرض**، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]، والإفساد يشمل كل ما يؤدي إلى تخريب النظام البيئي، سواء بإتلاف الماء، أو الهواء، أو النبات، أو الحيوان.
2. **تحريم التلويث والإضرار**، فالإسلام ينهى عن إلقاء الأذى في الطريق أو في الموارد الطبيعية، كالنهر أو البئر، وقد قال النبي ﷺ: (اتقوا اللّاعِنين: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم) [رواه مسلم]، ويشمل ذلك رمي النفايات في الأماكن العامة، وتلويث موارد المياه والهواء.
3. **حماية الغطاء النباتي والتشجير**، قال النبي ﷺ: (من غرس غرسًا فأكل منه إنسان أو دابة كان له صدقة) [رواه البخاري]، وأُقرّت **الحِمَى** في الإسلام، وهي أراضٍ مخصصة تُمنع فيها الرعي للحفاظ على التوازن البيئي [17].
4. **الرفق بالحيوان وعدم تعذيبه أو قتله بلا سبب**، قال ﷺ: (دخلت امرأة النار في هرّة حبستها... ودخل رجل الجنة في كلب سقاه) [رواه البخاري ومسلم]، وهذا يدل على مدى عناية الإسلام بالرفق بالحيوان كجزء من البيئة.

ثالثًا: مبدأ الضمان والتعزير في الإضرار البيئي:

- من أتلف مال الغير أو أضر بالبيئة فعليه الضمان، وهو مبدأ راسخ في الفقه [18].
- يمكن لولي الأمر أن يُعزّر من يخرق قوانين البيئة بما يردع ويصلح، استنادًا إلى **السياسة الشرعية**.
- يمكن سن قوانين تنظيمية حديثة وفق القاعدة الفقهية: "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة".

رابعًا: البيئة في الوقف الإسلامي: الوقف أحد الآليات التي استخدمها المسلمون لحماية البيئة، مثل:

- وقف الأراضي الزراعية.
- وقف الآبار والعيون
- وقف الحدائق والمساحات العامة.

وكان الوقف وسيلة لتحقيق **تنمية بيئية مستدامة** في المجتمع الإسلامي.

خامسًا: التطبيقات المعاصرة للتشريعات البيئية في الإسلام

- فتاوى المجامع الفقهية الإسلامية في مؤتمرات البيئة دعت إلى: [19]

- تحريم التلويث الصناعي.
- حماية الموارد غير المتجددة.
- ترشيد الاستهلاك.
- حماية الغابات والثروات البحرية.

كما أقرّت بعض الدول الإسلامية قوانين وأنظمة بيئية مستندة إلى مبادئ الشريعة، خاصة في السعودية وماليزيا، وغيرها.

خاتمة المطلب:

تبيّن أن التشريع الإسلامي يملك من المرونة والوضوح ما يؤهله لوضع قواعد قانونية فعّالة لحماية البيئة، من خلال التحريم، الضمان، التعزير، الوقف، والمصلحة المرسلة، كما يُعَدّ هذا التشريع سابقًا لزمنه في إدراك أهمية التوازن البيئي وضرورته لاستقرار الحياة الإنسانية.

المبحث الثالث

دور المؤسسات الإسلامية في حماية البيئة

ويقسم إلى ثلاثة مطالب: المطلب الأول: دور المؤسسات الدينية والتربوية في نشر الوعي البيئي، المطلب الثاني: دور الدولة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة، المطلب الثالث: التحديات المعاصرة في حماية البيئة من منظور إسلامي.

المطلب الأول: دور المؤسسات الدينية والتربوية في نشر الوعي البيئي

أولاً: دور المساجد والمؤسسات الدينية في التوعية البيئية

المساجد في الإسلام ليست فقط أماكن للعبادة، بل هي أيضًا منابر لتعليم وتوجيه المسلمين في مختلف جوانب حياتهم، بما في ذلك الحفاظ على البيئة، وقد لعبت المساجد دورًا مهمًا في نشر الوعي البيئي من خلال الخطب والدروس التي تتناول مسؤولية المسلمين تجاه الأرض والبيئة.

1. **الخطب والمحاضرات التوعوية:**
يُعتبر المسجد مكانًا مثاليًا لنشر القيم البيئية من خلال خطب الجمعة والمحاضرات التي تركز على حفظ البيئة، من خلال ذكر ما ورد في القرآن والسنة من تعليمات حول المحافظة على الماء والنباتات، والابتعاد عن التلوث.
2. **التوجيه في سلوكيات الحياة اليومية:**
يُمكن للمساجد أن تركز على سلوكيات الفرد اليومية مثل التوفير في استخدام الماء والطاقة، وعدم الإسراف في الطعام، والحفاظ على نظافة المساجد والمرافق العامة.
3. **تفعيل مشاريع بيئية:**

يمكن للمساجد أن تشارك في إنشاء مشاريع بيئية مثل الحدائق، وأماكن جمع النفايات، والمشاركة في حملات التشجير، ودعوة المسلمين للمشاركة في هذه الأنشطة.

ثانيًا: دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الوعي البيئي

تلعب المؤسسات التعليمية في جميع مراحل التعليم (المدارس، الجامعات، الكليات) دورًا بالغ الأهمية في ترسيخ مبادئ الحفاظ على البيئة لدى الطلاب، وفي هذا السياق، يمكن أن تكون المناهج الدراسية والمشاريع الطلابية وسيلة فعّالة لنشر هذه الثقافة.

1. **إدماج القيم البيئية في المناهج الدراسية:**

من خلال تضمين موضوعات تتعلق بحماية البيئة، والتنمية المستدامة، والتربية البيئية في المناهج التعليمية، على سبيل المثال، يمكن للمواد مثل التربية الإسلامية، والعلوم أن تتناول المواضيع البيئية من منظور علمي وديني.

2. **تنظيم الأنشطة البيئية في المدارس والجامعات:**

مثل حملات التشجير، وتنظيف الشواطئ، وزراعة الحدائق المدرسية، والندوات التي تتناول تأثيرات التلوث وتغير المناخ.

3. **تفعيل دور الطلاب في المشاريع البيئية:**

يمكن أن يُشجّع الطلاب على المشاركة في مشاريع البحث البيئي، والتدريب على الاستدامة في البيئة، مما يساهم في خلق جيل من الوعي البيئي، قادر على المشاركة في الحلول المستقبلية.

ثالثًا: دور الجمعيات والمنظمات الإسلامية في حماية البيئة

تُعد الجمعيات والمنظمات الإسلامية من الأدوات الرئيسية التي تُسهم في تفعيل مبادئ حماية البيئة في المجتمع، تعمل هذه المؤسسات على تنظيم حملات توعوية، والقيام بمشاريع بيئية مشتركة مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية.

1. **حملات توعية بيئية:**
تنظم العديد من الجمعيات الإسلامية حملات توعية تهدف إلى تثقيف المجتمع حول أهمية الحفاظ على البيئة من خلال توزيع المنشورات، وتنظيم المحاضرات، وعقد ورش عمل في مجال البيئة.
2. **المشاركة في مشاريع التنمية المستدامة** [20].
تعمل بعض المنظمات الإسلامية على تنفيذ مشاريع تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الفقيرة، من خلال بناء أنظمة مياه نظيفة، مشاريع زراعية مستدامة، وتوفير الطاقة المتجددة.
3. **الشراكة مع المؤسسات العالمية:**

تتعاون الجمعيات والمنظمات الإسلامية مع منظمات بيئية دولية لإطلاق مشاريع بيئية تركز على مكافحة التلوث، وتغير المناخ، والتشجيع على التحول إلى مصادر طاقة نظيفة.

رابعًا: دور الإعلام الإسلامي في نشر الوعي البيئي

يعد الإعلام من أقوى الأدوات لنشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع، وفي هذا السياق، يمكن للإعلام الإسلامي أن يلعب دورًا كبيرًا في تعزيز الوعي البيئي من خلال:

1. **الإعلام الديني والمحتوى البيئي**: يتمثل هذا الدور في نشر برامج ومقالات ومقاطع فيديو توضح أهمية الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي، مع ربط ذلك بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. **إطلاق حملات إعلامية**: مثل حملات الحفاظ على المياه، والطاقة، ومحاربة النفايات. يمكن للمساجد والقنوات التلفزيونية الإسلامية والمواقع الإلكترونية أن تساهم في ذلك.
3. **البرامج الإذاعية والمرئية**: يمكن للبرامج التي تبث من خلال القنوات الإسلامية أن تركز على القضايا البيئية من خلال دعوة الخبراء في مجال البيئة للمشاركة في الحوارات والنقاشات.

خاتمة المطلب: يُعد نشر الوعي البيئي من خلال المؤسسات الإسلامية أمرًا بالغ الأهمية لتحقيق أهداف حماية البيئة في المجتمعات الإسلامية، وقد أسهمت المؤسسات الدينية والتعليمية والجمعيات الإسلامية والإعلام الإسلامي في تعزيز هذا الوعي، مما يساعد في بناء مجتمع أكثر احترامًا للبيئة، ويُسهم في الحفاظ على التوازن البيئي المستدام [21].

المطلب الثاني: دور الدولة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة

أولاً: دور الدولة في حماية البيئة: تعتبر الدولة أحد الركائز الأساسية في تنفيذ وتشريع السياسات البيئية، وبدون دور فاعل من الدولة، يصبح من الصعب تطبيق المبادئ البيئية بشكل فعّال في المجتمع، في هذا السياق، ينبغي أن تتبنى الدولة المسؤولية القانونية والتنظيمية لحماية البيئة توافقاً مع مبادئ الشريعة الإسلامية [22].

1- إصدار التشريعات البيئية: الدولة مسؤولة عن إصدار القوانين البيئية التي تُنظم استخدام الموارد الطبيعية وتحميها من الاستنزاف، مثل قوانين حماية المياه، وحظر التلوث الصناعي، وتحديد معايير جودة الهواء والماء، وهذه القوانين يجب أن تكون متوافقة مع المبادئ الإسلامية التي تحرم الإفساد في الأرض، وتهدف إلى المحافظة على التوازن البيئي.

2- إنشاء الهيئات الحكومية البيئية: يجب على الدولة أن تنشئ هيئات متخصصة في حماية البيئة مثل وزارات البيئة أو الأجهزة المعنية بتنظيم استخدام الموارد الطبيعية، هذه الهيئات تعمل على مراقبة تنفيذ القوانين البيئية، وتقديم الدراسات والبحوث حول حماية البيئة وتنميتها المستدامة.

3- تشجيع التكنولوجيا البيئية النظيفة: تتحمل الدولة مسؤولية تشجيع الاستثمار في التقنيات الصديقة للبيئة مثل الطاقة المتجددة (الشمسية، والرياح)، وتنقية المياه، وتقنيات معالجة النفايات، كما يمكن تقديم حوافز ضريبية للشركات التي تلتزم بمعايير بيئية تحافظ على الموارد.

4- تنظيم حملات التوعية العامة: من مسؤوليات الدولة تنظيم حملات توعية تركز على نشر الثقافة البيئية بين المواطنين، ويشمل ذلك برامج توعية تهدف إلى الحد من الإسراف، وترشيد استخدام الماء والطاقة، وحماية الغابات، والزراعة المستدامة.

ثانيًا: دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة

تُسهم المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة من خلال نشاطات متعددة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، هذه المنظمات تلعب دورًا تكميليًا جنبًا إلى جنب مع الدولة في تعزيز الوعي البيئي وتنفيذ المشاريع البيئية [23]

1- التوعية والتثقيف البيئي: تُركز المنظمات غير الحكومية على نشر الوعي البيئي من خلال ورش العمل، والندوات، والمطبوعات الإعلامية، من خلال هذه الأنشطة، تساهم المنظمات في تعليم الأفراد كيفية الحفاظ على البيئة من خلال الممارسات اليومية، مثل تقليل النفايات، وترشيد استهلاك الموارد.

2- الضغط لسن قوانين بيئية: تعمل المنظمات غير الحكومية على الضغط السياسي من أجل إقرار وتشريع قوانين بيئية قوية، عبر الحملات الإعلامية، والتقارير، والمشاركة في المؤتمرات الدولية، تُسهم هذه المنظمات في وضع القضايا البيئية على أجندة الحكومات.

3- تنفيذ المشاريع البيئية: المنظمات غير الحكومية هي من أكثر الجهات الفاعلة في تنفيذ المشاريع البيئية التي تهدف إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي، إعادة التشجير، حماية المياه، أو تحسين إدارة النفايات، هذه المشاريع تعمل على حل بعض القضايا البيئية العاجلة، وتعمل في المناطق الريفية أو الحضرية التي قد لا تتوفر لها إمكانيات كافية من قبل الدولة.

4- التعاون مع المجتمع الدولي: تشارك العديد من المنظمات غير الحكومية في المشاريع الدولية لحماية البيئة من خلال التعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة، والمنظمات البيئية الدولية تستفيد من الدعم الحكومي والدولي لتنفيذ مشاريع تهدف إلى التقليل من التغير المناخي، حماية المحيطات، وتخفيف آثار الكوارث البيئية [24].

ثالثًا: الشراكة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية: تعد الشراكة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية أمرًا بالغ الأهمية في تحقيق الأهداف البيئية، ففي العديد من الحالات، تقوم المنظمات غير الحكومية بدور رائد في جمع المعلومات وتقديم الاستشارات، بينما تقوم الدولة بتوفير الدعم الحكومي والتشريعي لتنفيذ تلك الأنشطة.

1- التعاون في تنفيذ المشاريع البيئية: تعمل الدولة مع المنظمات غير الحكومية على تنفيذ المشاريع البيئية التي تشمل إعادة التشجير، تحسين جودة المياه، حماية المناطق الطبيعية، مما يعزز من قدرة المجتمع على مواجهة التحديات البيئية.

2- الرقابة والمحاسبة: تُسهم المنظمات غير الحكومية في مراقبة مدى التزام الحكومات بالمعايير البيئية الدولية، وتوثيق أي انتهاك للقوانين البيئية المحلية والدولية، كما يمكن أن تكون هذه المنظمات عاملاً رقابيًا لضمان شفافية الإجراءات البيئية.

3- تفعيل التنسيق بين الجهات المختلفة: من خلال التنسيق بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية، يمكن تحقيق تكامل وتعاون بين القطاعات المختلفة، مما يسهم في تقديم حلول فعّالة للمشاكل البيئية التي تواجهها البلاد [25].

خاتمة المطلب: يتضح أن دور الدولة والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة يتكامل بشكل فعال لتحقيق الأهداف البيئية، فالدولة تعمل على إنشاء البيئة التشريعية والتنظيمية اللازمة، بينما تساهم المنظمات غير الحكومية في نشر الوعي، تنفيذ المشاريع، ومراقبة التزام الحكومات، ومن خلال هذه الشراكة، يمكن تحقيق التقدم نحو بيئة أكثر استدامة وصحة.

المطلب الثالث: التحديات المعاصرة في حماية البيئة من منظور إسلامي

أولاً: التحديات البيئية العالمية وتأثيرها على المجتمعات الإسلامية: تواجه البيئة اليوم العديد من التحديات التي تؤثر بشكل كبير على حياة الإنسان في مختلف أنحاء العالم، وهذه التحديات لا تقتصر على الدول المتقدمة، بل تشمل أيضًا الدول النامية والبلدان الإسلامية التي تعاني من آثار التغيرات المناخية، تلوث الهواء والمياه، والاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية، لكن الشريعة الإسلامية بما تحتويه من مبادئ وتشريعات، تقدم إطارًا لحل هذه التحديات بما يتوافق مع القيم الإنسانية والعالمية.

1- التغير المناخي وتأثيراته: التغير المناخي من أخطر التحديات البيئية التي يشهدها العالم في العصر الحديث، فقد أدى ارتفاع درجات الحرارة وتغير أنماط الأمطار إلى تأثيرات سلبية على العديد من البلدان، خاصة في المناطق التي تعتمد على الزراعة والموارد الطبيعية [26].

يواجه العالم الإسلامي تحديات خاصة بسبب تعدد المناطق الزراعية والهشة التي تواجه مشاكل جفاف وتدهور الأراضي، ومن منظور إسلامي يُعتبر الحفاظ على المناخ مسؤولية جماعية تتطلب التزامًا فرديًا وجماعيًا بحماية البيئة وتحقيق التوازن البيئي.

2- تلوث الهواء والمياه: يمثل تلوث الهواء أحد أكبر المشكلات البيئية التي تؤثر على صحة الإنسان، وتزيد من انتشار الأمراض التنفسية، كما أن تلوث المياه نتيجة الصناعات غير المنظمة، والتخلص غير السليم من النفايات، يؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان والحياة البحرية، وفي الإسلام يُعدّ الهواء والماء من نعمة الله تعالى التي يجب الحفاظ عليها، ويعد الحد من التلوث واجبًا دينيًا وأخلاقيًا [27].

3- الاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية: تعتبر الموارد الطبيعية مثل الغابات، التربة الزراعية، والمصادر المائية من أهم مقومات الحياة، لكن الاستنزاف المفرط لهذه الموارد في العديد من البلدان الإسلامية يهدد التنوع البيولوجي والاستدامة البيئية، والإسلام يُشدد على عدم الإسراف في استخدام الموارد، ويُحث المسلمون على استغلالها بشكل متوازن بما يتماشى مع مفهوم العدالة البيئية.

ثانيًا: التحديات الثقافية والاجتماعية في حماية البيئة: تواجه بعض المجتمعات الإسلامية تحديات ثقافية تجعل من حماية البيئة أمرًا صعبًا، إذ يمكن أن تؤثر العادات والتقاليد، وكذلك الجهل البيئي في عدم التزام الأفراد بالممارسات البيئية السليمة.

1- الافتقار إلى الوعي البيئي: العديد من المجتمعات الإسلامية تفتقر إلى الوعي البيئي الكافي حول مخاطر التلوث، والاستهلاك المفرط، وأهمية التدوير وإعادة الاستخدام، ويجب تكثيف جهود التثقيف البيئي في المدارس والمساجد ووسائل الإعلام الإسلامية لتوضيح دور الأفراد في حماية البيئة كجزء من المسؤولية الدينية.

2- العادات والممارسات الاجتماعية: بعض العادات الاجتماعية قد تؤدي إلى تفاقم المشاكل البيئية مثل الإسراف في الطعام، وتلوث المساحات العامة، ورمي النفايات في الشوارع، وفي هذا السياق من الضروري التأكيد على أن الإسلام يحث على الاعتدال، ويحظر الإسراف والضرر بالآخرين أو البيئة.

ثالثًا: التحديات الاقتصادية في مجال حماية البيئة: من التحديات الكبيرة التي تواجه حماية البيئة في الدول الإسلامية هي التحديات الاقتصادية، حيث قد تكون هناك منافسة بين الاحتياجات الاقتصادية والتنمية من جهة، وبين الحفاظ على البيئة من جهة أخرى [28].

1- التكلفة المرتفعة للتكنولوجيا البيئية النظيفة: تطبيق التقنيات الصديقة للبيئة مثل الطاقة المتجددة، وأنظمة الري الذكية، ومشاريع إعادة التدوير يتطلب استثمارات كبيرة، وفي بعض البلدان الإسلامية ذات الاقتصاد المحدود، قد تكون هناك صعوبة في تبني هذه التقنيات بشكل واسع النطاق.

2- النمو الصناعي والضغط على الموارد: تطور الصناعات في الدول الإسلامية يمكن أن يؤدي إلى زيادة التلوث بسبب استخدام المواد الكيميائية الضارة، وأثرها على البيئة، وفي الوقت نفسه، تسعى بعض الدول إلى تنمية اقتصادية مستدامة بما يتماشى مع المعايير البيئية الدولية، وهو ما يتطلب توفير توازن بين النمو الاقتصادي والاستدامة البيئية.

رابعًا: التحديات القانونية والسياسية في حماية البيئة: على الرغم من أن العديد من الدول الإسلامية قد أصدرت تشريعات لحماية البيئة، إلا أن هناك تحديات تتعلق بتطبيق هذه القوانين بشكل فعّال.

1- ضعف تنفيذ التشريعات البيئية: من التحديات المهمة في العديد من البلدان الإسلامية هو ضعف تطبيق القوانين البيئية، بسبب نقص الرقابة أو الوعي من قبل الجهات المختصة، والحل في ذلك هو تعزيز الرقابة الحكومية، وزيادة المشاركة المجتمعية في مراقبة تنفيذ القوانين البيئية.

2- التحديات السياسية والاقتصادية الدولية: تواجه بعض الدول الإسلامية تحديات مرتبطة بالسياسات البيئية الدولية، مثل التزامات معاهدات تغير المناخ أو التمويل الدولي للمشاريع البيئية، وفي هذه السياقات، يُمكن تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون البيئي على مستوى عالمي.

خاتمة المطلب: إن التحديات البيئية المعاصرة تستدعي استجابة شاملة من جميع قطاعات المجتمع الإسلامي، بما في ذلك الأفراد، الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، وبالرغم من هذه التحديات الكبيرة، تقدم الشريعة الإسلامية إطارًا مرنًا وقويًا لحماية البيئة من خلال قيم العدالة، والمساواة، والاعتدال، بالإضافة إلى الدور الفاعل للمؤسسات في نشر الوعي البيئي وتنفيذ الحلول المستدامة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكننا استخلاص مجموعة من النتائج الرئيسية التي تبرز أهمية حماية البيئة من منظور إسلامي، بالإضافة إلى تقديم توصيات تدعم تفعيل القيم الإسلامية في هذا المجال.

أهم النتائج المستخلصة من البحث:

1. **القيم الإسلامية تدعم الحفاظ على البيئة:** الإسلام يولي أهمية كبيرة لحماية البيئة باعتبارها جزءًا من مسؤولية الإنسان تجاه الأرض والموارد الطبيعية التي أُعطيت له من الله سبحانه وتعالى، ويشدد الإسلام على ضرورة الاعتدال وعدم الإسراف في استهلاك الموارد، ويحث على الحفاظ على التوازن البيئي في كافة جوانب الحياة.
2. **البيئة حق من حقوق الإنسان:** من خلال تعاليم الشريعة الإسلامية، يتضح أن الحق في بيئة نظيفة يعد من حقوق الإنسان الأساسية، حيث يُعد تلوث البيئة وفسادها ضررًا لا يجوز للمجتمع تحمله، هذه المبادئ تسهم في تعزيز مفهوم العدالة البيئية وضمان الحياة الصحية للإنسان.
3. **دور المؤسسات الإسلامية في نشر الوعي البيئي:** تؤدي المؤسسات الدينية والتعليمية دورًا محوريًا في التثقيف البيئي، إذ تسهم بشكل كبير في توعية الأفراد والمجتمعات حول مسؤولياتهم تجاه البيئة، الفتاوى الإسلامية، والخطب الدينية، والمناهج الدراسية يجب أن تركز على تعزيز ثقافة الحفاظ على البيئة.
4. **أهمية الشراكة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية:** تساهم الدولة في حماية البيئة من خلال سن القوانين البيئية وتطبيقها بفعالية، في حين تلعب المنظمات غير الحكومية دورًا مكملًا في تنفيذ المشاريع البيئية ونشر الوعي والتعاون بين الجهات الحكومية والمجتمع المدني، بحيث يسهم في تعزيز جهود حماية البيئة على المستوى المحلي والعالمي.
5. **التحديات البيئية المعاصرة:** يواجه العالم الإسلامي تحديات بيئية كبيرة مثل التغير المناخي، تلوث المياه، والافتقار إلى التقنيات البيئية المستدامة، وهذه التحديات تتطلب استجابة فعّالة تعكس التوجهات الإسلامية في الحفاظ على البيئة وتحقيق العدالة البيئية.

أبرز التوصيات:

1. **تفعيل القيم الإسلامية في المناهج الدراسية:** يجب إدراج مفاهيم حماية البيئة في المناهج الدراسية على كافة المستويات التعليمية، وتعليم الطلاب كيفية التوازن بين احتياجاتهم اليومية وحماية البيئة وفقًا للأحكام الإسلامية.
2. **تعزيز الوعي البيئي من خلال المساجد:** ينبغي تكثيف الجهود في المساجد لنشر الوعي البيئي عبر الخطب والدروس التوعوية التي تسلط الضوء على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تشدد على ضرورة الحفاظ على البيئة.
3. **التشجيع على الاستثمار في التقنيات البيئية المستدامة:** يجب على الحكومات الإسلامية تشجيع البحث العلمي وتطوير التقنيات الصديقة للبيئة مثل الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وأنظمة إدارة النفايات، عبر الحوافز الاقتصادية للمستثمرين في هذا المجال.
4. **تعزيز التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية:** ينبغي تقوية التعاون بين الدولة والمنظمات غير الحكومية لتعزيز المشاريع البيئية، وتطبيق القوانين البيئية، وتوفير الدعم للأفراد والمجتمعات الأكثر تأثرًا بالمشاكل البيئية.

5. **تطوير التشريعات البيئية:** يجب أن تضع الدول الإسلامية تشريعات بيئية صارمة تضمن حماية الموارد الطبيعية، وتنظيم استخدام المياه، والحد من التلوث، كما يجب أن تُعزز هذه التشريعات من خلال آليات الرقابة الفعّالة والمحاسبة القانونية.
6. **تشجيع الأفراد على الالتزام بالسلوكيات البيئية السليمة:** من خلال نشر الوعي في وسائل الإعلام والمجتمعات المحلية، يجب تشجيع السلوكيات البيئية المستدامة، مثل تقليل النفايات، وترشيد استهلاك المياه والطاقة.

في الختام، نجد أن حماية البيئة تتطلب تضافر الجهود بين الأفراد، المؤسسات، والدولة، من خلال تفعيل القيم الإسلامية في هذا المجال، يمكن أن نساهم في تحقيق عدالة بيئية تضمن للإنسان حقه في بيئة نظيفة وصحية، بما يتماشى مع التعاليم الإسلامية التي تحث على التوازن والاعتدال في استخدام الموارد الطبيعية.

بيانات الإفصاح:

- **الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة:** تم الاتفاق على المشاركة في البحث وفقاً للإرشادات الخاصة بالمجلة.
- **توافر البيانات والمواد:** كافة البيانات والمواد متاحة عند الطلب.
- **مساهمة المؤلفين:** يتحمل المؤلفين مسؤولية كافة محتويات البحث والتحليل والمنهجية والمراجعة الكاملة.
- **تضارب المصالح:** لا يوجد تضارب في المصالح لأي طرف من خلال تصميم البحث وتقديمه وتقييمه.
- **التمويل:** لا يوجد أي تمويل مخصص لهذا البحث.
- **شكر وتقدير:** الشكر الجزيل لأكاديمية التطوير العلمي ومجلة المؤتمرات العلمية (JSC) على الدعم والإرشادات (https://sdasmart.org/jsconf/)

قائمة المراجع

- القرآن الكريم.
- أبو زهرة، م .(1973) .أصول الفقه .القاهرة: دار الفكر العربي.
- الأنصاري، ز .(2003) .التلوث البيئي وأثره على الإنسان في ضوء الشريعة الإسلامية .عمان: دار النفائس.
- البخاري، محمد بن إسماعيل .(2001) .صحيح البخاري .تحقيق: محمد زهير الناصر. بيروت: دار طوق النجاة.
- الحسن، ف .(2011) .البيئة في الإسلام: رؤية منهجية .بيروت: دار السلام.
- الدرديري، أ .(2008) .الفقه الإسلامي وأدلته .دمشق: دار الفكر.
- عبد الله، ع. م .(2019) .حماية البيئة في الشريعة الإسلامية: دراسة فقهية مقارنة .جامعة الأزهر.
- عبد الله بن بيه، د .(2019) .دور التشريعات البيئية في العالم الإسلامي .جامعة الأزهر.
- عبد الله، م. ع .(2021) .التحديات البيئية في العالم الإسلامي: منظور فني وقانوني .دار الفكر العربي.
- عفيفي، هـ .(2020) .البيئة والتنمية المستدامة في الشريعة الإسلامية .مجلة الفكر الإسلامي المعاصر.
- كامل، م. (2018). التغير المناخي والعدالة البيئية من منظور الشريعة الإسلامية .مجلة الدراسات البيئية الإسلامية، 6(2)، 123.144–

- كمال، د. م .(2020) .دور الدولة في حماية البيئة .دار المعارف.
- الكردي، ف. ز .(2017) .الوعي البيئي في المجتمعات الإسلامية .جامعة الشارقة.
- محمد الطاهر الميساوي .البيئة في ضوء مقاصد الشريعة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج .(2002) .صحيح مسلم .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مجموعة من الباحثين .(2018) .حماية البيئة وحقوق الإنسان: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي . مجمع الفقه الإسلامي الدولي.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي .(2016) .دور المؤسسات الإسلامية في حماية البيئة .جدة: مجمع الفقه الإسلامي.
- مجلة البيئة والتنمية. (ب.ت) .الحفاظ على البيئة من منظور إسلامي: دراسة مقارنة-https://environnement developpement.com .
- مجلة الدراسات البيئية الإسلامية .(2020) .إعادة النظر في فقه البيئة: مدخل لتطوير القوانين البيئية في العالم الإسلامي . العدد 4.
- محمد، زكريا .(2022) .العدالة البيئية في الشريعة الإسلامية .أكاديمية الشريعة الإسلامية.
- محمد، بن حسن .(2020) .الإسلام والبيئة: رؤية شاملة لحماية الأرض والموارد .مجلة الدراسات الإسلامية.
- المعهد العربي للتخطيط .(2017) .التحديات البيئية في العالم العربي: الواقع والطموحات .الكويت: المعهد العربي للتخطيط.
- منظمة الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)التقرير السنوي.https://unep.org
- منظمة الصحة العالمية (WHO) تقرير التلوث البيئيhttps://who.int .
- مؤسسة الاتحاد الدولي لحماية البيئة (IUCN)العدالة البيئية: نحو عالم أفضلhttps://iucn.org .
- مؤسسة الحياة المستدامة، مشاريع التنمية المستدامة وحماية البيئة في المجتمعات الإسلاميةhttps://sustainablelife.org
- منتدى البيئة والتنمية (AFED)التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئةhttps://afedonline.org .
- الهيئة العامة للبيئة في الإمارات العربية المتحدة، إستراتيجيات الحفاظ على البيئة في الدول الخليجيةhttps://epa.gov.ae .
- الهيئة العامة للبيئة في المملكة العربية السعودية، دور الدولة في حماية البيئةhttps://saudigov.sa .
- يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام.
- وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي.

الهوامش:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة: "بوأ"، دار صادر، بيروت.

[2] -UNEP - United Nations Environment Programme, https://www.unep.org/

[3]- الزحيلي، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط4، 1998م

[4] - مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (ريو دي جانيرو 1992)، الإعلان الرسمي للمبادئ :
https://www.un.org/ar/conferences/environment/rio1992

[5] - تقرير نادي روما:1972 "Limits to Growth", | https://www.clubofrome.org/publication/the-limits-to-growth/

[6] - مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو 1992، الإعلان الرسمي:
https://www.un.org/ar/conferences/environment/rio1992

[7] - الجمعية العامة للأمم المتحدة - القرار رقم 300/76، 2022: https://digitallibrary.un.org/record/3982508

[8]- صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في طرق الناس.

[9]- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إماطة الأذى عن الطريق.

[10]- صحيح البخاري، كتاب الحيل، باب إذا زرع بغير إذن صاحب الأرض.

[11] - انظر "يوسف القرضاوي، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، سلسلة (قضايا إسلامية معاصرة)".

[12]- انظر "عبد الله بن عبد المحسن التركي، حماية البيئة في الشريعة الإسلامية".

[13] - انظر "الزحيلي، وهبة، آثار الحرب في الفقه الإسلامي، دار الفكر، دمشق".

[14] - وقد فصل في هذا الباب الإمام الشاطبي، في كتابه الموافقات في أصول الشريعة.

[15] - انظر "عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه".

[16]- انظر "الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية"

[17]- انظر "ابن القيم، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية"

[18]- انظر "أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد في الفقه الإسلامي".

[19] - للاستزادة "مجمع الفقه الإسلامي الدولي، مقررات مؤتمرات البيئة".

[20]- انظر "دور المؤسسات الدينية في التنمية المستدامة"، للدكتور عبد الله بن بيه.

[21]- للاستزادة مراجعة المواقع الإلكترونية التالية:

- الهيئة الإسلامية العالمية للتنمية البيئية https://iied.org

- المجلة الإسلامية الدولية للبيئة والتنمية المستدامة https://jis.org

- منظمة التعاون الإسلامي https://oic-oci.org

[22]- انظر "دور الدولة في حماية البيئة"، الدكتور مصطفى كمال.

[23]- انظر "دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة"، الصندوق العالمي للطبيعة.

[24] - منظمة الأمم المتحدة للبيئة، التقرير السنوي https://unep.org

[25] - انظر "التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية"، المنتدى العربي للبيئة والتنمية

[26]- الأمم المتحدة، تقرير التغير المناخي https://un.org

[27]- منظمة الصحة العالمية، تقرير التلوث البيئي https://who.int

[28] - انظر "التحديات البيئية في العالم الإسلامي: منظور فني وقانوني"، مجموعة من الباحثين.